Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما كان يصف الجزار ثيابه هـذا الوصف المرح الـذى نـراه فـى شـعره بنصفيته نجده أيضا يصف مطاعمه وصفا تبدو فيه روح التندر والفكاهة، وخاصة حين يعرض لصنوف الحلوى التى كان يسيل لها لعابه ولعاب زوجه على نحـو مـا يحدثنا فى قوله:

سقى الله أكناف الكنافة بالقَطْر ... وجاد عليها سكرٌ دائم الدَّرّ
وتبًّا لأوقات المخلِّلِ إنها ... تمر بلا نفع وتُحْسبُ من عمرى
ولى زوجة إن تشتهى قاهريَّةً ... أقول لها ما القاهريةُ فى مِصْرِ

ولعل إعجابه على هذا النحو بالطعام هو الـذى دفعه إلى التعلق بشـخص بخيل سخر منه طويلا فى شعره. ومن دعاباته البارعة معه قوله فيه:

لا يستطيع يرى رغيـــــــفاً عنده فى البيت يكسـرْ
فلو انه صلى–وحا ... شاه – لقال الخبزُ أكبرْ

وقيل إنه بات ليلة فى رمضان عند الوزير بهاء الدين بن حِنّا فصلّـى عنـده التراويح وقرأ الإمام فى تلك الليلة سورة الأنعـام – وهـى سـورة طويلـة – فـى ركعة واحدة، فقال يداعب بهاء الدين:

مالى على الأنعام من قدرةٍ ... لاسيّما فى ركْعة واحدهْ
فلا تسومونى حضوراً سوى ... فى ليلة الأنفال و(المائدهْ)

ولعله لم يطرف فى دعابة إطرافه فى دعابته بأبيـه إذ تـزوج فـى شـيخوخته زوجا غير أمه، فقال يمازحه:

تزوَّجَ الشيخُ أبى شَيْخَةً ... ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ
لو برزتْ صورَتُها فى الدجىْ ... ما جَسرت تُبْصِرُها الجنُّ
كأنها فى فرشِها رِمَّةٌ ... وشعرها مِن حولها قطَنُ
وقائلٍ قال فما سنها ... فقلت ما فى فَمِها سنُّ